نشر مضمون الكراهية على شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساته السالبة على واقع المجتمعات

(المجتمع السوداني نموذجاً)

Spreading hate content on social networks and its negative repercussions the reality of society

(The reality of Sudanese society as model)

إعداد:

د. حسن يوسف أحمد – أستاذ الإعلام المساعد، ورئيس قسم الإعلام بكلية الآداب – جامعة وادي النيل.hassantrafi@gmail.com

د. محمد فرح كرم الله وقيع الله – أستاذ الإعلام والاتصال المشارك بجامعة وادي النيل(كلية الآداب)– قسم الإعلام – mohammedfarah111@gmail.com

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة بشكل أساس للوقوف على الآثار السالبة التي يمكن أن تنعكس على المجتمعات بسبب نشر خطاب الكراهية على شبكات التواصل الاجتماعي، وقد اتخذت الدراسة المجتمع السوداني نموذجاً لها؛ وذلك بدراسة اتجاهات عينة الدراسة، وذلك للفترة من سقوط نظام الرئيس السابق في 2019/4/11م، وإلى العام 2022م.

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، مستخدمة المنهج الوصفي المسحي للوصول إلى أهدافها، واستخدام أداة الإستبيان وسيلة لجمع البيانات من عينة الدراسة. تمثل مجتمع الدراسة في أساتذة جامعتي واي النيل، والشيخ عبد الله البدري.

توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها أن معظم أفراد عينة الدراسة يرون أن أهم الإنعكاسات السالبة على المجتمع السوداني بسبب نشر خطاب الكراهية على شبكات التواصل الاجتماعي تمثلت في: تعزيز النفوذ القبلي، ظهور أصوات تتحدث عن اضطهاد بسبب الإنتماء الديني، بروز بعض الأصوات المنادية بالإنفصال عن السودان الكبير، إنتشار حالة عدم التسامح بين أتباع الأحزاب السياسية، بروز حالات الإنفلات الأمني، ظهور الجماعات النسوية التي تدعي هضم حقوق المرأة، إنتشار بعض حالات العنف اللفظي والبدني المتبادلة بين القوات الأمنية والمدنيين، إضافة إلى عدم إكتراث القوات الأمنية لما يدور حولها من إنفلات أمني بسبب ضعف معنوياتها.

الكلمات المفتاحية: مضمون الكراهية – شبكات التواصل الاجتماعي– الإنعكاسات السالبة على واقع المجتمع.

***Abstract*:**

This study aims mainly to find out the negative effects that can be reflect on societies due to the dissemination of hate speech on social networks. The study took the Sudanese society as model. By studying the trends of the study sample, for the period from the fall of the former president's regime on 11/4/2019, to the year 2022AD.

This study is considered one of the descriptive studies, using the descriptive survey method to reach its objectives, and the use of the questionnaire tool as a means of collecting data from the study community in the professors of Wady Anile University and Sheikh Abdullah Al – Badry.

The study reached a set of results, the most important of which is that most members of the study sample believe that the most important negative repercussions on Sudanese society due to the dissemination of hate speech on social networks are: the strengthening of tribal influence, the emergence of voices talking about persecution because of religious affiliation, the emergence of some voices calling for separation from the Greater Sudan, the spread of followers of political parties, the emergence of cases of insecurity, the emergence of Women's groups claiming to subvert Women's rights, the spread of some cases of verbal and physical violence exchanged between the security forces and civilians, in addition to the fact that the security forces did not become accustomed to the lawlessness around.

Key words: Spreading hate content - social networks -negative repercussions the reality of society.

مقدمة:

تعاني المجتمعات بعد كل تغييرات عنيفة وسريعة بعد استقرار بعض النُظم لفترة طويلة، إلى كثير من الخطابات والرسائل الإعلامية التي تحمل بعض السلبيات غير الحميدة في بعض الأحيان بسبب ذلك الخطاب. تدور هذه الدراسة حول ذلك النوع من الخطاب السالب وتحاول الوقوف على تداعياته على المجتمع السوداني. اتبعت الدراسة الطرق العلمية المنهجية المتعارف عليها في مثل هذا النوع من الدراسات، ومراعاة الإلتزام بشروط المجلة العلمية المحكمة الناشرة. بدأت بمستخلص للدراسة باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة أعقبها توضيح مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها والتساؤلات التي تحقق تلك الأهداف، ثم شرحت الدراسة منهج الدراسة والأداة المستخدمة لجمع بيانات الدراسة وإجراءات ذلك، ثم توضيح مجتمع الدراسة وكيفية إختيار العينة منه، وإطار الدراسة ومصطلحاتها، والنظريات ذات العلاقة بالدراسة، ثم الدراسات السابقة والتعليق عليها، ثم تم عرض النتائج العامة للدراسة، وملخص لأهم ما جاء فيها وتوصيات الدراسة، ثم خُتمت الدراسة بالمراجع العلمية التي تمت الإستفادة منها.

مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحثان خلال فترة الدراسة إنتشار العديد من الرسائل عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي قد تقود إلى إنتشار حالة من الكراهية وعدم التسامح بين أفراد المجتمع السوداني؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى جر المجتمع إلى حالة أسوأ من العداء قد تقود إلى حرب أهلية في أسوأ الإفتراضات؛ ولذلك جاءت هذه الدراسة لتكشف الإنعكاسات والأثار السالبة المترتبة على ذلك الخطاب في وقت الدراسة. وعليه يمكن تلخيص مشكلة هذه الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما هي الإنعكاسات السالبة المترتبة على واقع المجتمع السوداني بسبب نشر خطاب الكراهية على شبكات التواصل الاجتماعي؟.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها توضح الآثار والإنعكاسات السالبة المترتبة على نشر خطاب الكراهية بين أفراد المجتمع السوداني؛ وذلك حتى يسهل التركيز عليها وتوفير الجهد عليها علاجاً لها، إضافة إلى ذلك فإن الدراسة تفتح آفاقاً أُخرى لمزيد من الدراسات حول أسباب خطاب الكراهية، ودوافع ذلك الخطاب، وكيفية مواجهته؛ حتى تكتمل صورة العلاج أمام المتصدين لهذا النوع من الخطاب.

أهداف الدراسة:

يتوقع الباحثان الوصول إلى الأهداف التالية بعد نهاية الدراسة:

1 –الوقوف على الآثار السالبة التي حاقت بالمجتمع السوداني نتيجة خطاب الكراهية المبثوث عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

2 – معرفة إلى أي مدى يتابع أفراد عينة الدراسة مواقع شبكات التواصل الاجتماعي.

3 – التعرف على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي التي يتابعها أفراد عينة الدراسة.

4 – تنوير المهتمين بتماسك السودان ومجتمعه بالآثار السالبة لخطاب الكراهية؛ حتي يمكنهم التصدى لها عن بينة وعلم.

أسئلة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة يطرح الباحثان التساؤلات التالية:

1 – هل يتابع أفراد عينة الدراسة مواقع شبكات التواصل الاجتماعي؟.

2 – ما هي أهم الشبكات التي يتابعها أفراد عينة الدراسة؟.

3 – ما هي الآثار السالبة على المجتمع السوداني نتيجة خطاب الكراهية المبثوث على شبكات التواصل الاجتماعي؟.

منهج الدراسة:

تُعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي (Descriptive survey)لإنجاز هذه الدراسة؛ وذلك لتناسبه معها وإعانته على جمع المعلومات والحقائق عنها بطريقة علمية. (عبد الحميد، 1997م، 94 – 95) و (شومان، دون معلومات نشر، 33).

أدوات الدراسة:

تم استخدام أداة الإستبيان أو الإستقصاء (Questionnaire) لجمع بيانات هذه الدراسة من المبحوثين (عينة الدراسة)، وقد تم تصميم أسئلة مغلقة (Closed ended questions) لمحاور الدراسة، ثم تم عرضها على مختصين لتحكيمها تحكيماً علمياً لمعرفة مدى صلاحيتها لتحقيق أهداف الدراسة، ثم تم تصميمها في صورتها النهائية بعد وضع ملاحظات المحكمين في الإعتبار واللإستفادة من آرائهم.(انظر: عبد الحميد، 1993م، 183 – 225).

مجتمع الدراسة:

يمثل الأساتذة بجامعتي وادي النيل، والشيخ عبد الله البدري مجتمعاً لهذه الدراسة، وهو مجتمع كبير وغير معروف بالدقة لدى الباحثين، إضافة لعدم توفره بصورة راتبة في وقت إجراء هذه الدراسة للظرف السياسي والاجتماعي المحيط بهذا المجتمع عند تنفيذ الدراسة، غير أنه يتميز بالتجانس الكبير بين أفراده.

عينة الدراسة:

لصعوبة معرفة مجتمع الدراسة والإحاطة به للأسباب المذكورة فقد إختار الباحثان العينة المتاحة أو المريحة (Convenience sample)، وقد تم اختيار خمسين (50) مفردة من مجتمع الدراسة، وهو عدد كاف لإجراء الدراسة في ظل تجانس مجتمع الدراسة، مع العلم أنه لا يوجد إجماع على عدد معين لعينة الدراسة، غير أنه لابد أن تحقق العينة المختارة أهداف الدراسة. (انظر: الصديق، 2006م، 53 – 54) و (الجمال، 1999م، 126 – 127).

إطار الدراسة:

يتمثل الإطار الزماني لهذه الدراسة في الفترة التي أعقبت تغير نظام الرئيس السابق/ عمر حسن أحمد البشير في 2018/4/11م، وإلى العام: 2022م. أما إطارها المكاني فيتمثل في جامعتي: وادي النيل، والشيخ عبد الله البدري، الواقعتين جغرافياً في ولاية نهر النيل بشمال السودان.

مصطلحات الدراسة:

في هذه الدراسة تحمل المصطلحات المذكور المعاني والمفاهيم الواردة لكل مصطلح، كما يلي:(للمزيد يُراجع الموقع: https://www.almaany.com).

1 – الكراهية: "لغة" كره بكسر الراء–كرها بفتح الكاف وتسكين الراء وكرها بضم الكاف وكراهة وكراهية بفتح الكاف والراء ومكرهةً الشيء ضد أحبه، فهو كاره للشيء مكروه–كراهة وكراهية الأمر أو المنظر: قبح، فهو كريه–كره الشيء فلاناً وكره الشيء إلى فلان: نقيض حببه إليه كره الأمر إليه تكريها–صيره كريها إليه نقيض حببه إليه. (ابن منظور:534).

"اصطلاحا": هي حالة طبيعية تنتج من عدم قبول جزء من العقل المختص بالمشاعر والأحاسيس في بعض العناصر الداخلة إليه عن طريق الأعصاب، وذلك نتيجة تأثير العالم الخارجي على الفرد. (زهرة،2014).

ومن تعريفَي الكراهية يمكننا أن نقول بأننا نعني إجرائياً بمضمون الكراهية:" هو كل رسالة تصل إلى المجتمع السوداني عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتؤدي إلى شرخ في تماسك أفراد المجتمع السوداني، أو التأثير على وحدته وتماسكه بأي شكل من الأشكال".

2 –مواقع التواصل الاجتماعي: "لغة" موقع: الموقع اسم مكان من وقع، مكان الوقوع. ومواقع القتال: مواضعه. التواصل: تواصل الحديث حول المائدة: توالى. تواصل الحديث: تواليه. اجتماعي: رجل اجتماعي: أي مزاول للحياة الاجتماعية، كثير المخالطة للناس.

"اصطلاحاً: عبارة عن مواقع رقمية على الانترنت، تتيح للمشتركين أن يشتركوا من خلالها مع آخرين بمواد متنوعة، نصية، سمعية، مرئية، وأشياء مختلفة. (العلي2019:203). أو هي: عبارة عن مواقع على شبكة الانترنت، يتواصل من خلالها الملايين من المستخدمين، الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة. (قندلجي 2015:287) .

أما إجرائياً فنعني بها:" المواقع الإلكترونية التفاعلية على شبكة الإنترنت والتي يمكن أن تحمل مضمون الكراهية ضمن ما تحمل من مضامين".

3 –إنعكاسات: "لغة" – انعكس الشيء عليه: ظهر أثره عليه.

أما إجرائياً فنعني بها:" التأثير السالب لمضامين شبكات التواصل الاجتماعي على المجتمع السوداني".

4 – واقع المجتمع: "واقع" لغة: اسم من وقع، الواقع: الحاصل.

"المجتمع" لغة: جماعة من الناس تربطها روابط ومصالح مشتركة، وعادات وتقاليد وقوانين واحدة.

ومن ذلك التعريف اللغوي يمكننا القول إننا نعني "إجرائياً" بـ "واقع المجتمع": النتائج المترتبة على الشعب من آثار سالبة بسبب خطاب الكراهية

النظريات ذات العلاقة بالدراسة:

تندرج هذه الدراسة تحت نظريات التأثير لوسائل الاعلام.

إن أشكال ووسائل الإعلام كثيرة ومتنوعة، منها المقروءة والمرئية والمسموعة وغيرها، وكل منها تتفاوت من حيث التأثير على الأسرة والجماعة، بحسب مقدرتها على إشراك المتلقي مع المضمون الإعلامي.

يميل عدد من الخبراء الذين تناولوا ظاهرة تأثير وسائل الإعلام على السلوك الإنساني بالتحليل إلى تأييد وجهة نظر «هالوران». حيث يرى هؤلاء: «أن الكثير من القيم التي كانت تتمسك بها الأسرة أخذت في الاضمحلال لتحل محلها قيم مأخوذة من وسائل الإعلام ولا تستند إلى معايير أخلاقية واجتماعية. وهذه الظاهرة بدأت تغزو بلدان العالم الثالث، بما فيها المجتمعات العربية، حيث بدأ جيل الشباب يفقد تدريجيا المرجعية الثقافية الوطنية وأصبح أكثر تأثرا بما ينقله إليه الإعلام.(ملفين-1993-412).

***النظريات المتعلقة بنوع التأثير الإعلامي الذي تحدثه وسائل الإعلام بالنسبة إلى الجمهور:**

إن الحديث عن النظريات المتعلقة بنوع التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام بالنسبة إلى المجتمع، هو حديث عن نظريات كثيرة ومتنوعة إلى حد امتلاء مجالها العلمي بالعديد من الكتابات القيمة، والمراجع العلمية. كما يذهب بنا الحديث عن النظريات المتعلقة بنوع التأثير الإعلامي الذي تحدثه وسائل الإعلام بالنسبة إلى الجمهور إلى اهتمام علماء الاتصال الجماهيري بها، والاعتراف بعظم أثرها على الجمهور، وتصنيفهم لها من أهم وسائل التأثير على المجتمع.

ويصنف الباحثون النظريات الإعلامية على حسب المجال الذي تتصل به، إلى النظريات المتعلقة بنوع التأثير الإعلامي الذي تحدثه وسائل الإعلام في الجمهور: ومن بين أهم النظريات نذكر التالي:

***نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (ملفين ديفلير وساندرا بول):** هي عبارة عن نهج منظم يعتمد عليه في دراسة آثار وسائل الإعلام على الجماهير، وكما تهتم بدراسة التفاعلات بين وسائل الإعلام والجماهير والأنظمة الاجتماعية. وترجع هذه النظرية إلى Sandra Ball-Rokeach و Melvin Defleur في عام 1976، حيث تقوم هذه النظرية على فرضية الارتباط الداخلي بين الإعلام والجمهور والنظام الاجتماعي الكبير. وأكدت على اعتماد الجمهور التام في الحياة الواقعية على الوسائط الإعلامية في الحصول على المعلومات والأخبار في تلبية احتياجاته، ويؤدي هذا الاستخدام المكثف من قبل الجمهور للوسائط إلى علاقة تبعية.

سمات نظرية الاعتماد:

تتسم درجة الاعتماد على وسائل الإعلام بالعلاقة الطردية، حيث كلما استطاعت وسائل الإعلام تقديم محتوي يلبي احتياجات الجمهور، زاد الاعتماد عليها في الحصول على المعلومات والعكس صحيح، كلما اتجهت وسائل الإعلام إلى تقديم محتوى بعيد عن اهتمامات واحتياجات الجمهور كلما قل الاعتماد على الوسائط. يزداد الاعتماد على الوسائط الإعلامية في الحالات التي يشعر فيها الجمهور بالاستقرار الاجتماعي. ويرى ملفين أن هناك مجموعة من الأثار تنتج عن اعتماد الجمهور على وسائل الاعلام من خلال ثلاث فئات اساسية هي:(الأثار المعرفية – الأثار الوجدانية-الأثار السلوكية).(مكاوي2012:314)

تقوم سائل الاعلام باستثارة المشاعر(الحب-الكراهية) من خلال محتوى مختلف الاشكال، وفي سياقات متعددة، ويظهر هذا التأثير عندما تقدم معلومات معينة من خلال وسائل الاعلام تؤثر في المشاعر للأفراد واستجابتهم بالتالي في الاتجاه الذي يستهدفه هذا المحتوى. (دفلير،ساندرا-1993-412)

يعتبر اعتماد الفرد على وسائل الاعلام هي الأساس لفهم المتغيرات الخاصة بزمان ومكان تأثير الرسائل الاعلامية على المعتقدات والمشاعر والسلوك. (عبد الحميد2015:236)

***نظرية الرصاصة:**

ظهر التيار النظري الذي يؤكد على التأثير القوي لوسائل الاتصال في العشرينيات من القرن العشرين، أي عقب الحرب العالمية الأولى، وأطلقت على هذه النظرية عدة مسميات من أهمها نظرية الرصاصة أو الطلقة السحرية Bullet Theory Magic ومفاد ما تود أن تأكده هذه النظرية، هو أن الرسالة الإعلامية قوية جدا من حيث تأثيرها. ولذلك شبهت في نظرهم بالطلقة النارية التي إذا صوبت بشكل دقيق لا تخطئ الهدف مهما كانت دفاعاته.

سميت أيضا بنظرية الحلقة أو الإبرة تحت الجلد Hypodermic Needle ،وشبهت الرسالة هنا بالمحلول الذي يحقن به الوريد ويصل في ظرف لحظات إلى كل أطراف الجسم غير الدورة الدموية ويكون تأثيره قويا ولا يمكن الفكاك منه.

وتعني هذه النظرية أن الفرد يتأثر بمضمون الوسيلة الإعلامية تأثيرا تلقائيا ومباشرا، كما يرى أصحاب ذات النظرية أن وسائل الإعلام لها تأثير قوي ومباشر على الفرد والمجتمع يكاد يبلغ حد الهيمنة. وهذا التأثير قوي وفعال مثل الرصاصة، ولا يفلت منه أحد، وكما نرى أن تأثيرها قوي وسريع ومباشر مثل تأثير رصاصة البندقية، إلا أن أثرها قصير المدى. .(مكاوي-2012- 287)

*** نظرية التطعيم أو التلقيح:**

يمكن وصف هذه النظرية بأنها غرس تدريجي لما ينتقل عبر وسائل الإعلام، حيث يتأثر المتلقي دون إدراك ووعي بما تعرضه وسائل الإعلام بشكل متواصل، فيصاب بنوع من التبلد وعدم الإحساس، فتكرار المناظر الفاضحة عبر هذه الوسائل يصنع في نفوس الناس شيئا من اللامبالاة تجاه ما يرى في المجتمع من تبرج وفضائح. ونظرية التطعيم أو التلقيح هي جرعات من القيم الفكرية تجعل الأمور عادية وبديهية ومألوفة .

يكمن دور وسائل الإعلام في عملية الاستثارة العاطفية، في كون النفوذ القوي للعواطف الذي يسيطر على سلوك الإنسان، هو الذي يمنح وسائل الإعلام هذه المكانة والفرصة الكبيرة في التأثير على المتلقي.

فوسائل الإعلام تتمتع بقدرة كبيرة في التعامل مع عواطف الجمهور من خلال استخدام أساليب عرض مختلفة. (عبد الحميد-2015-356).

الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الدراسات التي لا يمكن حصرها في مجال موضوع "الكراهية"، نذكر منها على سبيل المثال:(الرحامنه، 2018م – 36 – 45):

1 – دراسة (Macsas Kill، 2003)، وجاءت بعنوان:" استكشاف الفروق بين الجنسين في التسامح والصفح). وهدفت إلى معرفة الإختلافات الظرفية في التسامح والصفح بين الجنسين. تمثل مجتمع الدراسة في طلاب جامعات المملكة المتحدة، وكانت عينتها "214" طالباً وطالبةً. استخدمت الدراسة

المنهج الوصفي التحليلي مع أداة الإستبيان كأسلوب لجمع البيانات إضافة إلى المقابلات القصيرة، كما تم استخدام أُسلوب الموقف (Situational method)؛ حيث يجري التفاعل الطبيعي بين المشتركين في مواقف تتطلب إبداء التسامح.

توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها: أن النساء أكثر تسامحاً من الرجال رغم تساوي الجنسين في عدة عوامل مثل: درجة الألم. أما بخصوص العوامل الشخصية وأنواع النزوات العدوانية فكان الفرق لصالح الذكور.

2 – دراسة: "القصيري"، (2011م)، وهدفت إلى بيان مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الثقافة والمجتمع من خلال التعرف على أهم إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي على الثقافة والمجتمع، والتعرف على أثر إعلام التواصل الاجتماعي على الإعلام التقليدي من وجهة نظر الصحفيين.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي مع استخدام أداة الإستبيان. ومن أهم ما توصلت له الدراسة من نتائج: أن أفراد العينة يطلعون على كافة المنتديات ومواقع الاتصال، وأن إنتشار الإعلام البديل أوجد نوعاً من حرية إبداء الرأي وسماع الآخر مما جذب الأفراد إلى رفع مستوى النقد البناء وتطور جودة الخدمات، كما بينت الدراسة أن هناك علاقة بين الإلتزام بالعادات والتقاليد، والإلتزام بالمعتقدات الدينية والعنف والجريمة والإعلام البديل.

3 – دراسة: "مركز بيو للنشر والشعوب"، (2014م)، وعنوانها: "الكراهية الدينية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا". وهدفت إلى رصد تنامي الكراهية الدينية بين المجتمعات في "198" دولة. إستخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون.

أكدت نتائج الدراسة على أن خطاب الكراهية إرتفع منسوبه بشكل كبير جدا في أحداث الربيع العربي، كما أن تنامي الكراهية الدينية في العالم يمثل تهديداً للجنس البشري، إضافة إلى أن خطاب الكراهية الدينية ظل في تزايد خلال ست سنوات ابتداء من عام 2012م.

4 – دراسة: "مجموعة باحثين ألمان" (2018م)، وعنوانها: "دور وسائل التواصل الاجتماعي في ظاهرة العنف ضد اللاجئين في ألمانيا". وهدفت الدراسة إلى معرفة أثر رسائل الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي والعنف الممارس ضد اللاجئين في ألمانيا.

استخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون لدراسة بيانات "4466" بلدية ألمانية على مدى "111" أسبوعاً إبتداء من يناير 2015م، وأشارت الدراسة في نتائجها إلى تأثير الأخبار الكاذبة والرسائل التحريضية التي عززت الآراء والأحكام المسبقة لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي تجاه اللاجئين. كما لاحظت الدراسة تراجع حالات العنف تجاه اللاجئين في المناطق التي تضعف فيها شبكة الإنترنت وتنعدم تماماً عند إنقطاع شبكة الإنترنت، كما أكدت الدراسة على أهمية حذف رسائل ومنشورات الكراهية والأخبار الكاذبة من قبل مسؤولي منصات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك.

5 – دراسة: "السرحان"، (2017م)، وعنوانها: "الإعلام الجديد وخطاب الكراهية – استراتيجيات المواجهة". هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في اتجاهات وسلوك

طلبة جامعة الزرقاء، والتوصل إلى مقترحات تسهم في ضبط خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتطويع دور هذه المواقع لخدمة طلبة الجامعة بشكل إيجابي.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي مع أداة الإستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة من عينة الدراسة(عينة طبقية). ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة: أن للشبكة العنكبوتية (الإنترنت) دور وتأثير كبير في تكوين في تكوين الرأي العام وتشكُله تجاه خطاب الكراهية، كما أن نسبة من تعرضوا لخطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام الجديد يمثلون النسبة الأكبر، ويشير ذلك إلى وجود تربة خصبة وممارسة فعلية لخطاب الكراهية عبر الشبكة العنكبوتية.

التعليق على الدراسات السابقة:

تتفق هذه الدراسة مع الموضوع العام لتلك الدراسة، إضافة إلى المنهج من حيث كونه منهجاً وصفياً مع استخدام أداة الإستبان، غير أن هذه الدراسة تتفرد من حيث مجتمعها والبيئة التي أُجريت فيها، وزاية التناول.

النتائج العامة للدراسة:

قام الباحثان بتحليل بيانات الدراسة إحصائياً وتوصلا إلى النتائج الموضحة حسب المحاور التالية:

المحور الأول – المعلومات العامة عن عينة الدراسة:

الجدول التالي رقم(1) – يوضح نوع عينة الدراسة:

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	32	%64
أُنثى	18	%36
المجموع	50	%100

الجدول رقم "1" يوضح نوع أفراد عينة الدراسة وقد بلغت نسبة الذكور 64%، أما الإناث فقد بلغت نسبتهن 36%. والنتيجة تظهر أن غالب أفراد العينة من الإناث، ويشير ذلك إلى غلبة نوع الذكور على الإناث بين الأساتذة في المؤسستين وذلك وفقاً لملاحظة الباحثين.

الجدول التالي رقم(2) – يوضح عمر عينة الدراسة:

العمر بالسنة	التكرار	النسبة المئوية
30 – 20	06	%12
40 – 31	16	%32
41 فما فوق	28	%56
المجموع	50	%100

الجدول رقم"2" يوضح أعمار عينة الدراسة، ويبين أن الذين تتراوح أعمارهم بين " 20 – 30 " سنة بلغت نسبتهم 12%، أما الذين تتراوح أعمارهم بين"31 – 40 " سنة فبلغت نسبتهم 32%، أما الذين تجاوزوا ال "40" سنة فيمثلون الأغلبية بنسبة 56%. والنتيجة تشير إلى النضج الكبير الذي يتمتع به أفراد العينة مما ينعكس إيجاباً على نتائج الدراسة.

الجدول أدناه رقم(3) – يوضح الحالة الاجتماعية لأفراد عينة الدراسة:

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
متزوج/ة	36	%73.5
غير متزوج/ة	11	%22.4
مطلق/ة	02	%4.1
أرمل/ة	00	%00
المجموع	49	%100

الجدول رقم "3" يبين الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة، وقد بلغت نسبة المتزوجين 73.5%، أما غير المتزوجين فبلغت 22.4%، وتأتي نسبة المطلقين في الخاتمة بالغة 4.1%. والنتيجة في ظاهرها تدل على الإستقرار الاجتماعي لأفراد عينة الدراسة من حيث حالة الزواج.

الجدول أدناه رقم(4) – يوضح المستوى التعليمي لأفراد العينة:

المستوى	التكرار	النسبة المئوية
جامعي	10	%20
دبلوم عالي	02	%04
ماجستير	26	%52
دكتوراه	12	%24
المجموع	50	%100

الجدول رقم "4" يوضح نسبة المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة، فالجامعيون نسبتهم 20%، أما حملة الدبلوم العالي فنسبتهم 4%، وحملة الماجستير نسبتهم 52%، أما حملة الدكتوراه فقد بلغت نسبتهم 24%. والنتيجة توضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة تلقوا تعليماً فوق الجامعي ومؤهلون ليكونوا أعضاء في هيئة التدريس.

الجدول أدناه رقم(5) – يوضح الرتبة العلمية لأفراد العينة:

الرتبة العلمية	التكرار	النسبة المئوية
مساعد تدريس	10	%20
محاضر	28	%56
أستاذ مساعد	09	%18
أستاذ مشارك	03	%06
بروفيسر	00	%00
المجموع	50	%100

الجدول رقم"5" يوضح الرتبة العلمية لأفراد عينة الدراسة، وقد بلغت نسبة مساعدي التدريس 20%، والمحاضرين 56%، والأساتذة المساعدين 18%، والأساتذة المشاركين 6%. والنتيجة تبين أن رتبة المحاضر هي الأعلى، وذلك ناتج من أن معظم التكاليف التدريسية تتحملها هذه الدرجة ولذلك هم متواجدون في فترة دراسة الباحث هذه.

الجدول أدناه رقم(6) – يوضح المجال العام لتخصص أفراد العينة:

المجال العام للتخصص	التكرار	النسبة المئوية
علوم إنسانية واجتماعية	23	%51
علوم تطبيقية	22	%49
المجموع	45	%100

الجدول رقم"6" يوضح المجال العام لتخصص أفراد عينة الدراسة؛ حيث بلغت نسبة المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية 51%، بينما بلغت نسبة المتخصصين في مجال العلوم التطبيقية 49%. والنتيجة تبين التقارب الكبير بين النسبتين؛ الأمر الذي يزيد من قوة نتائج الدراسة.

المحور الثاني – مستوى متابعة أفراد العينة لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي:

الجدول التالي رقم(7) – يوضح إجابة أفراد العينة عن السؤال:

هل تتابع شبكات التواصل الاجتماعي؟:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	48	%96
لا	2	%04
المجموع	50	%100

الجدول رقم "7" يوضح إجابة أفراد العينة عن السؤال: هل تتابع شبكات التواصل الاجتماعي؟، وقد بلغت نسبة الذين أجابوا ب "نعم" 96%، أما الذين أجابوا ب "لا" فنسبتهم 4% فقط. والنتيجة تبين أن معظم أفراد عينة الدراسة يتابعون شبكات التواصل الاجتماعي.

الجدول التالي رقم(8) – يوضح إجابة أفراد العينة عن السؤال: ما هي شبكات التواصل الاجتماعي التي تتابعها؟:

شبكة التواصل	التكرار	النسبة المئوية مأخوذة من عدد أفراد العينة الذين يتابعون مواقع التواصل الاجتماعي – جدول رقم(7).
واتساب	45	%90
فيسبوك	44	%88
تويتر	09	%18
يوتيوب	25	%50
أسناب شات	05	%10
أنستغرام	09	%18

الجدول رقم "8" يوضح نسبة أفراد العينة الذين يتابعون شبكات التواصل الاجتماعي، وقد بلغت نسبة متابعي "واتساب" 90%، و "فيسبوك" 88%، و "تويتر" 18%، و "يوتيوب" 50%، و "أسناب شات" 10%، و "أنستغرام" 18%.

الجدول التالي رقم(9) – يوضح إلى أي مدى من الزمن يتابع أفراد العينة مواقع شبكات التواصل الاجتماعي:

الخيار	التكرار	النسبة
كل الوقت	04	%8.3
بعض الوقت	35	%73
أحياناً	09	%18.7
المجموع	48	%100

الجدول رقم: "9" يوضح نسبة المدى الزمني الذي يستغرقه أفراد العينة لمتابعة شبكات التواصل الاجتماعي، وقد بلغت نسبة الذين يتابعون كل الوقت 8.3%، أما الذين يتابعون بعض الوقت فبلغت نسبتهم 73%، أما الذين يتابعون أحياناً فنسبتهم 18.7%.

المحور الثالث – الإنعكاسات السالبة لنشر خطاب الكراهية على شبكات التواصل الاجتماعي:

الجدول التالي رقم(10) – يوضح إجابة أفراد عينة الدراسة عن السؤال: من خلال متابعتك لخطاب الكراهية على شبكات التواصل الاجتماعي، هل تعتقد أن لذلك الخطاب إنعكاس سالب على تماسك المجتمع السوداني؟.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	47	%98
لا	01	%02
المجموع	48	%100

من الجدول رقم:"10" يتضح أن: نسبة الذين أجابوا ب "نعم" عن السؤال: هل تعتقد أن لخطاب الكراهية المبثوث على شبكات التواصل الاجتماعي إنعكاس سالب على تماسك المجتمع السوداني؟ بلغت نسبتهم 98%، بينما الذين أجابوا ب "لا" فبلغت نسبتهم 2% فقط.

الجدول التالي جدول رقم(11) – يوضح إجابة أفراد العينة عن مدى تأثر المجتمع السوداني بخطاب الكراهية المبثوث على شبكات التواصل الاجتماعي:

الخيار	التكرار	النسبة
تأثر سلباً	28	%58.3
تأثر سلباً لحد ما	19	%39.6
لم يتأثر	01	%02.1
المجموع	48	%100

من الجدول رقم:"11" يتضح أن نسبة القائلين بتأثر المجتمع سلباً بخطاب الكراهية المبثوث عبر شبكات التواصل الاجتماعي بلغت 58.3%، أما الذين يقولون بتأثره لحدٍ ما فقد بلغت نسبتهم 39.6%، أما الذين يقولون بعدم تأثره فبلغت نسبتهم 2.1%.

الإنعكاسات السالبة لنشر خطاب الكراهية على واقع المجتمع السوداني:

الجدول التالي رقم(12 – أ): يوضح مدى موافقة عينة الدراسة على أن: "تعزيز النفوذ القبلي" هو أحد الآثار السالبة على واقع المجتمع السوداني بسبب نشر خطاب الكراهية:

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
أُوافق	41	%87.2
لا أُوافق	05	%10.6
محايد	01	%02.1
المجموع	47	%100

من الجدول رقم:"12 – أ" يُلاحظ أن الذين يوافقون على أن" تعزيز النفوذ القبلي" هو أحد الآثار السالبة على المجتمع السوداني" بسبب خطاب الكراهية، بلغت نسبتهم 87.2% كأعلى نسبة، أما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم 10.6%، والمحايدون نسبتهم 2.1%.

الجدول التالي رقم(12 – ب): يوضح مدى موافقة عينة الدراسة على أن: "ظهور أصوات تتحدث عن اضطهاد بسبب الدين" هو أحد الآثار السالبة على واقع المجتمع السوداني بسبب نشر خطاب الكراهية:

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
أُوافق	21	%47.7
لا أُوافق	19	%43.2
محايد	04	%09.1
المجموع	44	%100

من الجدول رقم:"12 – ب "يُلاحظ أن الذين يوافقون على أن" ظهور أصوات تتحدث عن إضطهاد بسبب الدين" هو أحد الآثار السالبة على المجتمع السوداني" بسبب خطاب الكراهية، بلغت نسبتهم 47.7% كأعلى نسبة، أما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم 43.2%، والمحايدون نسبتهم 9.1%.

الجدول التالي رقم(12 – ج): يوضح مدى موافقة عينة الدراسة على أن: "بروز بعض الأصوات المنادية بالإنفصال عن السودان الكبير" هو أحد الآثار السالبة على واقع المجتمع السوداني بسبب نشر خطاب الكراهية:

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
أُوافق	35	%77.8
لا أُوافق	06	%13.3
محايد	04	%08.9
المجموع	45	%100

من الجدول رقم:"12 – ج" يُلاحظ أن الذين يوافقون على أن" بروز بعض الأصوات المنادية بالإنفصال عن السودان الكبير" هو أحد الآثار السالبة على المجتمع السوداني" بسبب خطاب الكراهية، بلغت نسبتهم 77.8% كأعلى نسبة، أما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم 13.3%، والمحايدون نسبتهم 8.9%.

الجدول التالي رقم(12 – د): يوضح مدى موافقة عينة الدراسة على أن:"إنتشار حالة عدم التسامح بين أتباع الأحزاب السياسية" هو أحد الآثار السالبة على واقع المجتمع السوداني بسبب نشر خطاب الكراهية:

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
أُوافق	37	%84.1
لا أُوافق	07	%15.9
محايد	00	00
المجموع	44	%100

من الجدول رقم:"12 – د" يُلاحظ أن الذين يوافقون على أن" إنتشار حالة عدم التسامح بين أتباع الأحزاب السياسية" هو أحد الآثار السالبة على المجتمع السوداني" بسبب خطاب الكراهية، بلغت نسبتهم 84.1% كأعلى نسبة، أما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم 15.9%. ولا يوجد محايدون.

الجدول التالي رقم(12 – هـ): يوضح مدى موافقة عينة الدراسة على أن: "بروز حالات الإنفلات الأمني" هو أحد الآثار السالبة على واقع المجتمع السوداني بسبب نشر خطاب الكراهية:

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
أُوافق	38	%86.4
لا أُوافق	05	%11.4
محايد	01	%02.2
المجموع	44	%100

من الجدول رقم:"12 – هـ" يُلاحظ أن الذين يوافقون على أن" بروز حالات الإنفلات الأمني" هو أحد الآثار السالبة على المجتمع السوداني" بسبب خطاب الكراهية، بلغت نسبتهم 86.4% كأعلى نسبة، أما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم 11.4%، والمحايدون نسبتهم 2.2%.

الجدول التالي رقم(12 –و): يوضح مدى موافقة عينة الدراسة على أن: "ظهور الجماعات النسوية التي تدعي هضم حقوق المرأة" هو أحد الآثار السالبة على واقع المجتمع السوداني بسبب نشر خطاب الكراهية:

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
أُوافق	27	%58.7
لا أُوافق	12	%26.1
محايد	07	%15.2
المجموع	46	%100

من الجدول رقم:"12 – و" يُلاحظ أن الذين يوافقون على أن "ظهور الجماعات النسوية التي تدعي هضم حقوق المرأة" هو أحد الآثار السالبة على المجتمع السوداني بسبب خطاب الكراهية، بلغت نسبتهم 58.7% كأعلى نسبة، أما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم 26.1%، والمحايدون نسبتهم 15.2%.

الجدول التالي رقم(12 – ز): يوضح مدى موافقة عينة الدراسة على أن:"إنتشار بعض حالات العنف اللفظي والبدني المتبادلة بين القوات الأمنية والمدنيين" هو أحد الآثار السالبة على واقع المجتمع السوداني بسبب نشر خطاب الكراهية:

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
أُوافق	37	%78.7
لا أُوافق	06	%12.8
محايد	04	%8.5
المجموع	47	%100

من الجدول رقم:"12 – ز" يُلاحظ أن الذين يوافقون على أن:" إنتشار بعض حالات العنف اللفظي والبدني المتبادلة بين القوات الأمنية والمدنيين" هو أحد الآثار السالبة على المجتمع السوداني بسبب خطاب الكراهية، بلغت نسبتهم 78.7%، أما الذين لا يوافقون فقد بلغت نسبتهم 12.8%، أما المحايدون فنسبتهم 8.5%.

الجدول التالي رقم(12 – ع): يوضح مدى موافقة عينة الدراسة على أن: "بسبب ضعف معنوياتها فإن القوات النظامية لا تكترث بما يدور حولها من إنفلات أمني" هو أحد الآثار السالبة على واقع المجتمع السوداني بسبب نشر خطاب الكراهية:

الخيار	التكرار	النسبة المئوية
أُوافق	32	%66.7
لا أُوافق	11	%22.9
محايد	05	%10.4
المجموع	48	%100

من الجدول رقم:"12 – ع" يُلاحظ أن الذين يوافقون على أن:" القوات النظامية أصبحت لا تكترث بما يدور حولها من إنفلات أمني" هو أحد الآثار السالبة على المجتمع السوداني بسبب خطاب الكراهية، بلغت نسبتهم 66.7% وهي النسبة الأكبر، أما الذين لا يوافقون فقد بلغت نسبتهم 22.9%، والمحايدون 10.4%.

ملخص نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

1 – إن أغلب أفراد عينة الدراسة من الذكور؛ لغلبة نوعهم في المؤسستين مكان الدراسة. وأن أغلبهم وصل مرحلة متقدمة من العمر، وينعمون بحياة الزوجية.

2 – يتراوح المستوى التعليمي أفراد عينة الدراسة بين درجة البكلاريوس والدكتوراه، وأغلبهم يحمل درجة الماجستير ويحمل لقب "محاضر". كما أنهم يتوزعون بين مجالي الدراسات التطبيقية، والعلوم الإنسانية والاجتماعية من حيث التخصص العام.

3 – أفراد عينة الدراسة يتابعون مواقع شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة عالية.

4 – هناك إنعكاسات سالبة على المجتمع السوداني بسبب نشر مضمون الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي تتمثل في:

أ –تعزيز النفوذ القبلي.

ب – ظهور أصوات تتحدث عن إضطهاد بسبب الدين.

ج – بروز بعض الأصوات المنادية بالإنفصال عن السودان الكبير، وتكوين دويلات مستقلة.

د – إنتشار حالة عدم التسامح بين أتباع الأحزاب السياسية.

هـ – بروز حالات الإنفلات الأمني.

و – ظهور الجماعات النسوية التي تدعي هضم حقوق المرأة.

ز – إنتشار بعض حالات العنف اللفظي والبدني المتبادلة بين القوات الأمنية والمدنيين.

ع – القوات الأمنية أصبحت لا تكترث بما يدور حولها من إنفلات أمني؛ بسبب ضعف معنوياتها.

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بما يلي:

1 – عمل مجموعات من أفراد المجتمع مؤمنة بوحدة المجتمع السوداني تعمل على متابعة مضامين الكراهية على شبكات التواصل الاجتماعي وتحاول الرد عليها بما يعزز تماسك المجتمع ووحدته.

2 – تسخير الدولة لأجهزة الإعلام الرسمية من أجل مواجهة مضامين خطاب الكراهية بخطابات تعمل على نزع مفعولها الضار بالمجتمع.

3 – تعبئة المجتمع من أجل محاربة المضامين التي التي تعمل على زعزعة قيم المجتمع وثقافاته وعاداته الجميلة.

مراجع الدراسة:

1- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد(دون تاريخ) – لسان العرب، المجلد 13، (دار صادر، بيروت، لبنان).

2 – ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد(دون تاريخ) – لسان العرب، المجلد 8، (دار صادر، بيروت، لبنان).

3 – الجمال، راسم محمد(1999م) – مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية – دون رقم طبعة (مركز القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، مصر).

4 – الصديق، مختار عثمان(2006م) – مناهج البحث العلمي في الدراسات الإعلامية – دون رقم طبعة(إيثار للطباعة، الخرطوم).

5 – العلي، رضوان مفلح(2019م) – مدخل إلى وسائل الإعلام الإلكتروني – دون رقم طبعة(دار الحامد للطباعة والنشر، عَمان، الأردن).

6- زهرة، وليد حسني(2014) – إني أكرهك- خطاب الكراهية والطائفية في إعلام الربيع العربي-(مركز حماية وحرية الصحفيين، عَمان، الاردن).

7 – عبد الحميد، محمد(1997م) – بحوث الصحافة – الطبعة الثانية(عالم الكتب، القاهرة).

8 – عبد الحميد، محمد(2015م) – نظريات الإعلام واتجاهات التأثير – الطبعة الرابعة (عالم الكتب، القاهرة).

9 – عبد الحميد، محمد(1993م) – دراسة الجمهور في بحوث الإعلام – الطبعة الأُولى (عالم الكتب، مصر، القاهرة).

10 – شومان، محمد(دون تاريخ) – مناهج البحث العلمي، تصميم البحوث الإعلامية(دون معلومات نشر).

11– مكاوي، حسن عماد، و: السيد، ليلى حسين (2012م)– الاتصال ونظرياته المعاصرة– الطبعة العاشرة (الدار المصرية اللبنانية، مصر القاهرة).

12 – دفلير، ملفين.ل ، و: بول، ساندرا(1993م) – ترجمة: عبد الرؤوف، كمال – نظريات وسائل الإعلام – دون رقم طبعة (الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة).

13 – قنديلجي، عامر إبراهيم(2015م) – الإعلام الإلكتروني – الطبعة الأولى (دار المسيرة للنشر والتوزيع، عَمان، الأردن).

14 – معجم المعاني الجامع، عربي/عربي – الموقع: https://www.almaany.com